من تحته واذا اجتمع اثنان من سكان العلو او غيرهم في اعلا الدرجة للنزول
بدى باصغرهم بالنزول قبل الكبير والأدب للمتأخر ان يلبث ولا يسرع في النزول
الى ان ينتهي المقدم الى آخر الدرجة من اسفل ثم ينزل فان كان كبيرا تأكد ذلك وان
اجتمعا في اسفل الدرجة للطلوع تأخر اصغرهما ليصعد اكبرهما قبله **التاسع**
ان لا يتخذ باب المدرسة مجلسا بل لا يجلس فيه اذا امكن الا لحاجة او في ندرة
لقبض او ضيق صدر ولا في دهليزها المطرق الطريق فقد نهي عن الجلوس
في الطرقات وهذا منها او معناها لا سيما اذا كان ممن يستحى منه او ممن هو محل
تهمة او لعب ولانها في مظنة دخول فقيه بطعامه وحاجته فربما استحيا
من الجالسين وتكلف سلامه ومظنة دخول نساء من يتعلق بالمدرسة
ويشق عليهم او يتأذيه ولأن في ذلك بطالة وتبذلا ولا يكثر التمشي في ساحة
المدرسة بطالا من غير حاجة الى راحة او رياضة وانتظار احد ويقلل الخروج
والدخول ويسلم على من في الباب اذا مر به ولا يدخل ميضاتها العام عند الزحام
من العامة الا لضرورة لما فيه التبذيل ويتأذى منه ويطرق الباب اذا كان مردودا
طرقا خفيفا ثلاثا ثم يفتحه ولا يستنجي بالحائط فينجسه ولا يمسح يده المتنجسة
بالحائط ايضا **العاشر** ان لا ينظر في بيت احد في مروره من شقوق الباب
ونحوه ولا يلتفت اليه اذا كان مفتوحا وان سلم سلم وهو ساير من غير التفات
ولا يكثر الاشارة الى الطاقات لا سيما ان كان فيهن نساء ولا يرفع صوته في
تكرار او نداء احد او بحث ولا يشوش على غيره بل يخفضه ما امكنه مطلقا لا سيما
عند حضور المصلين او حضور اهل الدرس ويتحفظ من شدة رفع القبقاب
والعنف في اغلاق الباب وازعاج المشي في الخروج والدخول والصعود
والنزول وطرق باب المدرسة بشدة لا يحتاج اليها او نداء من باعلى
المدرسة من باسفلها الا ان يكون بصوت معتدل عند الحاجة واذا كانت
المدرسة مكشوفة للطريق السالك عند باب او شباك تحفظ فيها من التجرد
عن الثياب وكشف الرؤس من غير حاجة ويجتنب ما يعاب سيما الاكل ماشيا والهر
ج واللعب والبسط بالنعل وفرط التمطي والتمايل على الجنب والقفا والضحك العا
لي حتى بالقهقهة ولا يصعد الى سطحها المشرف من غير حاجة وضرورة **الحادي**
عشر ان يتقدم على المدرسة في حضوره وقت الدرس ولا يتأخر الى بعد جلوسه

وجلوس

وجلوس الجماعة فيكلفهم المعتاد من القيام ورد السلام وربما يفهم معذور
فيجد في نفسه منه ولا يعرف عذره وقد قال بعض السلف من الأدب مع المدر
س ان ينتظره الفقهاء ولا ينتظرهم وينبغي ان يتأدب في حضور الدرس بان
يحضره على احسن الهيئات واكمل الطهارات وكان ابو عمر يقطع من يحضر من
الفقهاء الدرس تخفيفا بغير عمامة او مفكك ازرار الفرجية ويحسن جلو
جلوسه واستماعه وايراده وجوابه وكلامه وخطابه وان دعا المدرس
في اول الدرس للحاضرين على العادة اجابه الحاضرون بالدعاء ايضا وكان اكابر
مشايخ الزهاد الأعلام يزجرون ذلك ويغلظ عليه ويتحفظ من النوم
والنعاس والضحك والحديث وغير ذلك مما تقدم في اداب المتعلم ولا يتكلم
بين المدرسين اذا ختم المدرس الأول بقوله والله اعلم الا باذن منه ولا
يتكلم في مسئلة اخذ المدرس في غيرها ولا يتكلم بشيء حتى ينظر فيه فايدة
وتواضعا ويحذر المماراة في البحث والمغالبة فيه فان ثارت نفسه
يلجمها بلجام الصمت والصبر والانقياد لقوله صلى الله عليه وسلم من ترك المرا
وهو محق بنى الله له بيتا في اعلى الجنة فان ذلك قطع لاستيلاء الغضب
وابعد عن منافرة القلوب ويجتهد كل من الحاضرين على طهارة القلب لهما
حبه وخلوه عن الحقد وان لا يقوم وفي نفسه شيء منه واذا قام المدرس فيقول
ما جاء في الحديث سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله
الا انت استغفرك واتوب اليك تم الكتاب
بعون الملك الوهاب على يد الفقير الى رحمة ربه
سويد بن زيد ابن دهمش وصلى الله
على محمد وعلى آل محمد

١٣٥٥
٢٩ رجب

Copyright © King Saud University